

نشاط التعبير الكتابي ودوره في النمو اللغوي لدى متعلمي المدرسة الجزائرية السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا

Written expression activity and its role in linguistic development for the Algerian school learners Fourth grade elementary school as a corpus

مزهودي حنان *

جامعة لونيبي علي البلدية 02 (الجزائر)

hananmez6@gmail.com

تاريخ الوصول: 2021/10/13 تاريخ القبول: 2021/10/16 تاريخ النشر: 2021/11/04

ملخص:

يعتبر نشاط التعبير الكتابي محور نشاطات اللغة العربية في مرحلة المتوسط ،وعليه حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية معرفة أهمية نشاط التعبير الكتابي وما دوره في النمو اللغوي عند المتعلمين ، إذ اخترنا السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا للدراسة للإجابة عن مدى استغلال نشاط التعبير الكتابي في إثراء النمو اللغوي لدى المتعلمين . وهذا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث ركّز البحث على وصف التعبير الكتابي وتوضيح علاقته بالنمو اللغوي للمتعلم ،بالإضافة إلى الاستعانة بالاستبانة الموجهة للمدرّسين. وقد توصلنا في الأخير إلى أنّ التعبير هو ثمرة النمو اللغوي ويعكس مدى تمكّن المتعلم من استعمال قواعد اللغة ورصيده اللغوي.

الكلمات المفتاحية: التعبير الكتابي، المدرسة الجزائرية، النمو اللغوي، الرابعة متوسط

Abstract : The activity of written expression is the focus of the activities of the Arabic language in the intermediate stage, and accordingly, we tried through this research paper to know the importance of the written expression activity and its role in the linguistic growth of learners, as we chose the fourth year of intermediate education as a corpus for the study to answer the extent to which the activity of written expression is used to enrich Language development of learners. And we chose the fourth year of intermediate education as a model for the study to answer the extent to which written expression activity is used to enrich the linguistic growth of learners. This is based on the descriptive analytical method, where the research focused on describing the written expression and clarifying its relationship to the linguistic development of the learner, in addition to the use of the questionnaire directed to teachers. Finally, we concluded that expression is the fruit of linguistic development and reflects the learner's ability to use the rules of the language and his linguistic balance.

Keywords : Written expression .Algerian school. linguistic development . Fourth grade elementary school.

1. مقدمة:

اللغة البشرية لها دور عظيم في حياة الإنسان بواسطتها يتواصل مع أفراد مجتمعه، ويمثل اكتسابها أحد الموضوعات المهمة، وتأتي هذه الأهمية في كون اللغة العامل الحيوي والاهتمام بها من الأمور المهمة التي تنعكس إيجاباً في مجالات التعليم والتعلم، وحتى يكون المتعلم معبراً بها فيجب تمليكها القدرة على نقل أفكاره وأحاسيسه للآخرين بشكل مقنع بانتقاء الألفاظ وكتابتها كتابة خالية من الأخطاء، لأنّ التعبير عنصر أساسي لقياس مستوى الكفاءة والتأكد من درجة التأدية، وهو ضروري لكل تقدم ونمو، فهو يساعد على توليد الملكات، وخلق المهارات وتحسين الأداء. وإذا كان النمو اللغوي مبدأ نجاح المتعلم في التعبير بصفة عامة لأنّ النمو اللغوي يتعلم فيه الطفل كيفية النطق واكتساب القواعد اللغوية وامتلاكه حسن اللغة يجعله عنصراً فعالاً لا غنى عنه في تطوير مهارة تعبير، لذا هدفت هذه الدراسة إلى التطرق لأهمية نشاط التعبير الكتابي وما مدى دوره في النمو اللغوي لدى المتعلم، وقد اخترنا السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجاً كونها مرحلة ختامية يكون المتعلم فيها قادراً على إنتاج نصوص متنوعة بتجنيد عدد كبير من المفردات والعبارات مع احترام قواعد اللغة العربية. وقد حدّد لهذا الموضوع إشكالية تمثلت فيما يلي: ما مدى أهمية التعبير الكتابي في التحصيل اللغوي لدى متعلّم السنة الرابعة متوسط؟ وتدرّج ضمنه مجموعة من الأسئلة وهي كالآتي:

- ما هي أهداف التعبير الكتابي؟ ما هي أسس تدريسه؟ ما هي شروط تدريسه؟
 - ما معنى النمو اللغوي؟ وما هي مراحله؟ وما مدى استغلال نشاط التعبير الكتابي في النمو اللغوي لدى المتعلم؟
- انطلاقاً ممّا سبق ذكره اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن نختار المنهج الوصفي التحليلي. حيث ركّز البحث على وصف التعبير الكتابي وتوضيح علاقته بالنمو اللغوي للمتعلّم، بالإضافة إلى الاستعانة بالاستبانة الموجهة للمدرّسين وترجمتها في جداول بيانية.

ونستهدف من هذه الدراسة توضيح مكانة التعبير الكتابي في حقل التعلم، وقيمة النمو اللغوي في تكوين شخصية المتعلم. ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- وجود علاقة تكاملية بين النمو اللغوي والتعبير بصفة عامة.
- عدم اهتمام المتعلمين ولا المعلمين بنشاط التعبير الكتابي.
- ملاحظة كثرة الأخطاء اللغوية والتعبيرية لدى المتعلمين.
- الأهمية الكبيرة التي يحتلها التعبير. ويجدر الذكر هنا أننا ركزنا على التعبير الكتابي ولم نذكر التعبير الشفوي وهذا راجع لأهمية نشاط التعبير الكتابي من خلال منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط وكذا حجمه الساعي الذي يفوق حجم الساعي للتعبير الشفهي. وتكوّن مجتمع الدراسة من أساتذة اللغة العربية بمركز تصحيح شهادة التعليم المتوسط للعام 2021/2020 بمقاطعة الصومعة ولاية البليدة الجزائر. ثم اختيار عينة من المجتمع بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغت (32) أستاذ وأستاذة لغة عربية بمرحلة المتوسط، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. وأوصت الدراسة بالاهتمام

بأهداف التعبير الكتابي، وكذلك الاهتمام باستخدام الطرق التعليمية الحديثة. وتكثيف دورات التفتيش على إدارات مدارس التعليم المتوسط، كما ينصح من خلال هذا البحث بتكثيف جوانب التدريب والتأهيل للمدرّس من خلال ندوات ولقاءات من طرف مفتشي اللغة العربية.

2. مكانة نشاط التعبير الكتابي في مناهج التعليم:

يعدّ التعبير بنوعيه الكتابي والشفهي، من أهم المواد الأساسية التي تعطى للمتعلم، كيف لا وهو القلب الذي تصهر فيه كافة العلوم والمعارف، واللبنة الأولى لإعداد المتعلم.

1.2. ماهية التعبير:

أ. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في تعريف التعبير {عَبَّرَ، عَبَّرَ، يُعَبِّرُ، وجمعه تعابير يقال: عبّر الرجل عن الشيء أي تكلم عنه وعبر الرؤيا أي فسّرها وأخبر بما يؤول إليها أمرها¹ وفي تنزيل العزيز: {إن كنتم للرؤيا تعبرون} سورة يونس الآية 43.

وورد أيضا في الرائد لجبران مسعود: عبّر، تعبيرا عن رأيه، بيّنه بالكلام، عبّر الحلم: فسّره، عبّر به الأمر: اشتد عليه عبّر به، أهلكه، وعبر النقود أوزنها، وعبره بالماء أي جعله يقطعه.² وعزّف أيضا: عبّر عما في نفسه أو عن فلان أعرب وبيّن بالكلام وعبر به الأمر أي اشتد عليه وعبر الرؤيا فسّرها.³

ب. اصطلاحا: إفصاح المرء بالحديث أو الكتابة عن أحاسيسه الداخلية ومشاعره وأفكاره ومعانيه بعبارات سليمة.⁴ وهو ترجمة الأفكار والمشاعر الكامنة بداخل الفرد تحداً وكتابة بطريقة منظمة ومنطقية مصحوبة بالأدلة والبراهين التي تؤدي أفكاره وآرائه اتجاه موضوع معين أو مشكلة معينة.⁵

ويفهم من خلال هذين التعريفين أن التعبير وسيلة لاتصال الناس ببعضهم البعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم ونقل الأفكار والخواطر النفسية بطريقة مشوقة ومثيرة، ووسيلة تمكن المتكلم من ترجمة أفكاره، وبلورة آرائه ضمن سياق لغوي سليم. وعزّف أيضا: أداء لغوي جوهره معلومات وأفكار وآراء ومشاعر، وظاهرة حروف مرسومة وعلامات محددة وكلاهما (الجوهر والشكل) منظم ومحكم التنظيم بهدف الاتصال وتجويد التعبير وتحقيق الإثبات والتوثيق.⁶ فهو علم تقود المعرفة به إلى إحراز القدرة البيانية على الإفصاح عن المعاني بواسطة الألفاظ الملائمة، والتي يكون بملائمتها (الروعة) منها التأثير، وبطبيعة الحال، فإنّ ذلك لا يتم إلا عن طريق إبداع العبارة المشرفة في الأسلوب وانتقاء اللفظة المناسبة والالتزام بالتساق المعتمد.⁷

وبهذا يمكن القول إنّ التعبير بوصفه علما فإنّه يجعل المتكلم منه يمتلك القدرة البيانية على الكشف عن مختلف المقاصد باستعمال أدق الألفاظ وأكثرها تعبيرا وملائمة للمقام، وهذا ما يجعل المتكلم ينثر دررا بدل الكلمات وذلك لما يتحلى به كلامه من روعة وجمال وقوة التأثير على الآخر.

أما أهل اللغة فالتعبير عندهم يعدّ نشاطا لغويا يعتمد على جميع فروع مادة اللغة ،داخل الأفواج الدراسية وخارجها ويمتد إلى مواد الدراسة الأخرى ،فهو مجموعة من المهارات التي يجب أن يتقنها المتعلّم ليعبر بها عن نفسه والتعبير مختلف عن بقية فروع اللغة العربية في كون هذه الفروع وسائل لتحقيق غاية ،أما تعليم التعبير فهو غاية بذاته .⁸ وكذلك هو الوسيلة التي بواسطتها الطالب يستطيع أن يتحدث أو يعبر عما في نفسه بلغة سليمة ... فهو تنظيم هذه الأفكار الجميلة المتسلسلة ، كما يعتبر غاية مرجوة من تدريس فروع اللغة الأخرى كالنحو ،والأدب والقراءة وإملاء.⁹

والملاحظ من هذين التعريفين أنّ هذا النشاط يعتبر غاية من تدريس فروع اللغة العربية المختلفة ،وهو الرّكيزة وعنصر أساسي يحتاجه المتعلّم في أي نشاط آخر ،وهذا لا ينطبق على المتعلّم اللغة فقط ،وإنّما ينطبق على كل متعلّم وفي أي مجال أو تخصص يدرسه. أما التعبير من خلال العملية التعليمية /التعليمية فهو ذلك العمل الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهدته وخبراته شفاهًا وكتابة بلغة سليمة وفق نسق فكري معين.¹⁰

2.2. التعبير الكتابي: (التحريري/ الانشائي/ الوظيفي):

أ. لغة: { الكتابة: مصدر كتب /تصوير الكتاب والألفاظ بحروف هجائية¹¹
كتب: يكتب وكتبا وكتبه وكتابة /-الكتاب: صور فيه الألفاظ والأفكار بحروف الهجاء
ب. اصطلاحا: التعبير الكتابي من الناحية الاصطلاحية هو نقل الأفكار والخبرات إلى عمل مكتوب واضح وجميل بالاعتماد على ترتيب الأفكار والثروة الوظيفية اللفظية ،ومراعاة قواعد اللغة.¹² ويعرّف أيضا هو: ترجمة للفكر ونقل للمشاعر ووصف لتجارب ،وسجل للأحداث وفق رموز مكتوبة ،متعارف عليها بين أبناء الأمة المتكلمين والقارئ والكاتبين ،لها قواعد ثابتة وأسس علمية تراعي الذات والحدث والأداة.¹³

إذن التعبير الكتابي أداة لتواصل بين الأفراد عن طريق صفحات مكتوبة ،التي تتضمن رسائل لغوية مختلفة ،وتعتبر الكتابة من أرقى وسائل الاتصال ،كونها تحافظ على الموروث اللغوي ،وانتقاله عبر الأجيال وخير مثال على ذلك ما حفظ بتدوين من كلام العرب شعرا ونثرا ،لولا الكتابة لما وصلت هذه المؤلفات إلى ما وصلت إليه الآن ،ولا ذاع صيتها في كل أرجاء العالم.

3.2. أنواع التعبير الكتابي:

للتعبير الكتابي نوعان يتحدّدان بحسب الغرض أو الهدف الذي يسعى كل منها في تنمية لدى المتعلم ،وهما التعبير الوظيفي والإبداعي:

أ. التعبير الوظيفي : وهو الأكثر استخداما وتوظيفا في الحياة الاجتماعية والعملية والمتعارف عليه بين الناس ويعرّف هذا النوع بأنّه يؤدي غرضا وظيفيا تقتضيه حياة الفرد في محيط تعلمه أو مجتمعه ،وهو أيضا ذلك التعبير الذي يجري بين

الناس في حياتهم العامة، ومعاملاتهم عند قضاء حاجاتهم، وتنظيم شؤونهم.¹⁴ فهو يهدف إلى تسهيل الاتصال بالناس من أجل قضاء الحاجات المعيشية ككتابة رسالة و الارشادات والتعليمات والتقارير وغيرها ويشترط في هذا النوع من الكتابة المباشرة وإيصال الرسالة بأقصر طرق دون تطوير. فالغرض الأسمى منه تسهيل التعامل بين الناس بغية تحقق مصالحهم. وتنظيم أمورهم، وعليه حظي هذا النوع بعناية فائقة في المناهج التربوية وأخذ حصة الأكبر في المقررات والبرامج التعليمية.

ب. **التعبير الإبداعي:** الذي يكون الغرض منه التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية أو الانفعالات، وخلق النصوص، والانطباعات بأسلوب أدبي يهدف إلى التأثير في السامع والقارئ.¹⁵ ومنها نرى إذا كان التعبير الوظيفي يسعى إلى خدمة الحياة الاجتماعية، فإن التعبير الإبداعي يسعى إلى تنمية قدرة الفرد في التعبير عن مشاعره وأفكاره لتأثير في الآخرين. ويهدف إلى نقل الأفكار والأحاسيس بطريقة تتصف بالجمالية ورقة الأسلوب ورشاقتها، ومن ذلك الكتابة الفنية بأنواعها المختلفة كالمقالة والقصة والرواية والمسرحية والشعر...

4.2. مهارات التعبير الكتابي الوظيفي:

إنّ عملية التعبير عملية ذهنية معقدة، فالتعبير يبدأ أولاً بولادة الفكرة وبحاجة الإنسان إلى نقل هذه الفكرة إلى الآخرين. باستعمال قوالب لغوية تتكون من كلمات وحروف وأسماء وأفعال، ثم يقوم برص هذه الكلمات الواحدة تلو الأخرى حتى يشكل جملاً وهكذا حتى يشكل فقرات...

ولأجل هذا فالتعلم يحتاج إلى قاموس لغوي يكون بواسطته قادراً على نقل الأفكار والأحاسيس. لذلك فإنّ اتقان مهارات التعبير ترتكز على خبرات المتعلمين من جهة، وعلى تشجيع المعلم طلابه على امتلاكهم لهذه المهارة. والنقاط التالية تحدد أهم مهارات التعبير الكتابي :

- الكتابة السليمة الخالية من الأخطاء اللغوية.

- جودة الخط وترتيبه.

- تقسيم الموضوع إلى عناصر أساسية.

- وضع الأفكار المعروضة.

- الربط بين الأفكار وتسلسلها.

- استخدام أدوات الربط المناسبة.

- استخدام الأدلة والشواهد وتدعيم الأفكار.

- تنظيم الكتابة في الجمل والفقرات.

- السرعة والدقة في الكتابة.¹⁶

5.2. أسس تدريس نشاط التعبير الكتابي :

نظرا لأهمية التعبير في حياة الفرد عامة والمتعلم خاصة ،يسعى المعلم دائما إلى إتباع أنجع السبل وأبسطها ،حتى يصل إلى الأهداف المسطرة ،لذلك يعتمد تدريس التعبير على مجموعة من الأسس تتعلق بعملية تدريسه ،وأسس تتعلق بموضوعاته.

أ. أسس تتعلق بعملية تدريس التعبير :

- تعويده على حسن الاستماع إلى المتحدث ،أو السائل ،وفهم المقصود من الحديث أو السائل
- التدرج مع الطفل في توجيه الأسئلة ،بدءا بنطقه اسمه كاملا ،والتحدث عن نفسه ،وعن ميوله والأشياء المحببة إليه.
- الاعتماد على القصص القصيرة في التعبير ،حيث يفصلها المعلم لتلاميذه ثم يشجعهم على محاكاتها بطلاقة.
- تشجيع التلاميذ على التحدث داخل الفصل ،من رحلاته مع أسرته ،ومغامرته مع زملائه التلاميذ.¹⁷
- فالمتعلم في المراحل الأولى خاصة ،يحتاج إلى تدعيم كبير من قبل المعلم ،لأنه يسعى للاكتشاف والفهم عن المسائل الغامضة ،ومن واجب المعلم تطوير قدراته الإبداعية ، بتشجيع المتعلمين وتنمية مهارتهم العقلية. وبالإضافة إلى هذا ،نجد أسسا أخرى تتعلق بعملية تدريس التعبير :

- تهيئة الظروف المناسبة ليعبر المتعلمون عما في نفوسهم ،ليكون التعبير صادرا عن إحساس وتجربة صادقة.
- إثارة دافعية المتعلمين للكتابة ،بغية مساعدتهم في الانطلاق ،وتصوير أفكارهم ،وتعبير عنها بنشاط.
- تشجيع الطلبة على تقديم وجهات نظرهم الخاصة أثناء الكتابة ،وربط التعبير بفروع اللغة العربية ،والمباحث الأخرى وبشكل يشد الطالب إلى ما في المدرسة وخارجها.¹⁸

كما أشار منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط للوصول إلى الكفاءة الختامية منها:¹⁹

- يحرّر نصوصا تشتمل على الحجاج
- يكتب نصوص سردية ووصفية.
- يعلّل آراءه ووجهات نظره ويعزز أحكامه بالأدلة والبراهين .
- يحرّر رسائل إدارية ويحترم معايير كتابتها.
- يشرح المسائل ويفسر الظواهر بلغة سليمة .
- يكتب عروض حال وتقارير ومذكرات إعلامية.
- يستثمر الرصيد اللغوي المكتسب.
- يوظف قواعد النحو والصرف والإملاء ويدمجها أثناء التحرير.
- يستعمل مستويات لغوية مختلفة مراعاة لمقام التواصل وأحوال المستقبل.

- يعرض ما يكتب عرضاً منسقاً ويبرر فيه الفقرات والعناوين.

- ينجز محاولات في الكتابة الفنية كالقصة والمسرحية الحكاية والشعر ...

ومن هنا نلاحظ أنّ طبيعة التدريس وخطواته، تؤثر على سير التعبير، لذا يجب على المعلم أن يتسلح بأفضل الطرائق حتى يتمكن المتعلمون من اكتساب مهارة التعبير، بأسلوب مهذب ومتحضر، متفادي بذلك الأخطاء اللغوية.

ب. أسس تتعلق بموضوعات تدريس التعبير:

إنّ اختيار موضوع التعبير أساسي من قبل المعلم أو المتعلم للوصول إلى الكفاءة النهائية أو حتى الكفاءة الختامية حيث يتمّ على النحو الآتي:

- مناقشة العناصر الأساسية للموضوع مع المتعلمين وترتيبها ترتيباً تسلسلياً.

- الطلب من أحد المتعلمين الحديث في عنصر من هذه العناصر، كما يتيح للآخرين التحدث في بقية العناصر وذلك بمساعدة المعلم، لتشجيعهم على الاستمرار.

بعد الانتهاء من الحديث في جوانب الموضوع كافة، يطلب المعلم من المتعلمين الحديث في الموضوع كله، وهناك مبادئ على المعلم الأخذ بها في التعامل مع جميع المتعلمين، ومن أهمها:

- دقة وملاحظة الأشياء، ووصفها كما هي، وبمنهجية سليمة.

- الاستناد إلى إحساس جديد وسليم، يساعده في انتقاء الكلمة والجملة والتعبير المناسب، والوضوح في التفكير بحيث يحدّد أفكار رئيسية، وينظمها قبل الكتابة، واستخدام الأفعال المعبرة والحوار والموازنات البسيطة.

- توظيف الاقتباسات توظيفاً صحيحاً، بحيث يمكن استخدامه في تأييد فكرة أو نفيها أو مناقشتها.²⁰

ومن هنا نستنتج أن تدريس موضوع التعبير، يتم وفق خطوات متسلسلة، تخدم كل منها الأخرى، وعلى المعلم الأخذ بها، لتحقيق أهداف معينة.

6.2. أهمية نشاط التعبير:

للتعبير أهمية بالغة في حياة الفرد، إذ هو غاية الغايات في اللغات جميعها، والمعارف اللغوية الأخرى هي الوسائل التي تقود عليه. ويمكننا أن نرتّب مكانته بين فروع اللغة العربية من خلال ما يأتي:

- تتوقف على إتقان التعبير قدرة المتعلم على الفهم والاستيعاب المعلومات الدراسية المختلفة وتقدمه في المواد الدراسية جميعاً، والتعبير الجيد من أسس التوافق الدراسي في المجال اللغوي وغيره، والتفوق في الحياة الدراسية، ثم فيما بعد في الحياة العملية.

- التعبير أسلوب من أساليب الحياة يخدم به الفرد نفسه، كما يخدم وطنه، وإذا كان الفرد في مواقف حياته العادية يعبر كيفما يشاء، لا يتوفى فصيح الكلام.²¹

- إنَّ التعبير عماد الشخص في تحقيق ذاته وشخصيته وتفاعله مع غيره.
- إنَّ التعبير يغطي فنين من فنون اللغة هما الحديث والكتابة، يعتمد في امتلاكها زمامها على فني اللغة الآخرين (الاستماع والقراءة).
- التعبير من أهم أنماط النشاط اللغوي وأكثرها انتشارا، بدونها لا يستطيع الإنسان أن ينقل أفكاره المنطوقة أو المكتوبة إلى الآخرين.²²
- التعبير ضرورة حيوية للفرد والمجتمع، ليس فقط باعتباره وسيلة من وسائل الاتصال، ولكن لأنه أيضا عمل أساسي من عوامل جمع الناس، وترابطهم، فمن خلال التعبير يستطيع الفرد التعبير عن نفسه، ونقل أفكاره للآخرين، ومن كسب أفكار جديدة.²³
- يساعد التعبير المتعلم على ترتيب تجاربه وتوضيح انطباعاته.
- إنَّ التعبير أداة للتعليم والتعلم.
- يساهم في أعمال فكر المتعلم وتوسيع خياله وتعويده الجرأة في إلقاء وبناء ذاته وشخصيته.²⁴
- وفي الأخير يمكن القول أنَّ التعبير ضرورة ملحة للأفراد والمجتمعات، بل هو عامل رئيسي من عوامل نجاح الفرد وعنصر مهم لا يمكن الاستغناء عنه، في أي مرحلة من مراحل حياته، فالطفل بحاجة إليه للتعبير عن نفسه لغيره من أفراد أسرته، عن طريق الحديث إليهم من خلال الألفاظ، والجميل المناسبة، للتعبير عن أغراضه وأحاسيسه.

3. النمو اللغوي:

إنَّ نمو اللغة وتطورها عند الطفل يساعد المحيطين به على تفهم حاجاته ورغباته وتدفعهم للاتصال به، وقدرة الطفل اللغوية تعد أساسا يمكن الاستناد إليه عند الرغبة في تقويم نموه العقلي نظرا لوجود علاقة ارتباطية مؤكدة بين مختلف مناحي النمو، بالإضافة إلى أنَّ قدرته على التعبير عما يدور بداخله هي أفضل دليل على استعداداته لمعرفة أعم وأشمل.

1.3. تعريف النمو :

أ. لغة: جاء في لسان العرب : نمو : نما ينمو نموا : زاد وكثر، والخضاب : زاد حمرة أو سوادا، والحديث إلى فلان : أسنده ورفعته. النمو : ازدياد حجم الجسم بما ينضمُّ إليه ويدخله في جميع الأقطار نسبة طبيعية بخلاف السمن والورم، النمو : الزيادة.²⁵

ب. اصطلاحا: يعرف النمو بأنه مجموع التغيرات التي تحدث في جوانب شخصية الإنسان الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، والتي تظهر من خلالها إمكانيات الإنسان واستعداداته الكامنة على شكل قدرات أو مهارات أو خصائص ودور التربية تقديم المساعدة لكل فرد لينمو وفق قدراته واستعداداته نموا موجهها نحو ما يرجوه المجتمع وما يهدف إليه

، ويهتم المربون بشكل عام ومخطوطو المناهج بشكل خاص بما توصلت إليه البحوث حول سيكولوجية نمو الفرد من أجل مراعاة خصائص النمو في المراحل التعليمية المختلفة.²⁶

أما مصطلح **النمو اللغوي** هو أن يصل الطفل إلى المرحلة التي يكون فيها قادراً على التعبير عما يجول في نفسه من خواطر وأفكار، عند سماعه أو رؤيته أي شيء.²⁷

ومنه نستنتج أن النمو اللغوي عند الطفل يعني أنه يرتقي بوظائفه العقلية حتى التذكر والتفكير والاستدلال. ويعرف أيضاً: تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير بذلك ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروس منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها، إنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعليم.²⁸ فامتلاك اللغة عملية تتم بصورة تلقائية وعفوية، وهي تستغرق وقتاً حتى يتمكن الطفل من اكتساب العادات اللغوية، ويعرف كيف يستعمل الكلمة على الوجه الصحيح، ويلتزم في سلوكه اللغوي بقواعدها. كما أن لغة الأطفال تتطور بشكل سريع خلال السنوات الأولى من أعمارهم، حيث يتقن الأطفال الكثير من المهارات اللغوية مع بلوغهم عمر خمس أو ست سنوات، وينطوي التطور اللغوي عند الطفل على مهارتي الاستقبال (الفهم)، والتعبير (الإنتاج)، ويمكن تقسيم مراحل تطور اللغة عند الطفل إلى مرحلتين هما: مرحلة ما قبل اللغة والمرحلة اللغوية ونركز في دراستنا هذه على المرحلة اللغوية التي تبدأ مع أول كلمة نطقها الطفل إلى غاية سن ما بعد التمدرس عبر المراحل التالية:

أ. **مرحلة الكلمة الأولى:** يبدأ الطفل كلمته الأولى مع نهاية (الحادي عشر) الشهر الحادي عشر من عمره تقريباً وتعد هذه المرحلة بداية النطق الحقيقي عند الطفل وتتطور لديه الرموز اللغوية الممثلة للأشياء والأفعال والأحداث والعلاقات والأفكار.²⁹ أي يستخدم الطفل كلمة واحدة ليغطي عدداً من المثيرات والمفاهيم وفي هذه المرحلة يفهم الطفل بعض الأوامر البسيطة ويعرف أجزاء جسمه ويشير لها.

وهذه المرحلة يفهم الطفل الإشارات وهي مرحلة مهمة للنمو ككل تزداد فيها قدرة الطفل على الفهم، يبدأ بإطعام نفسه، وكذا بالتعبير عن نفسه بكلمة تكون أساساً مقطوعاً أو مقطعين من السلاسل الطويلة التي كان يصدرها. وهناك من يرى أن الكلمة الأولى لا تبدأ إلا في الشهر الثامن عشر، لدى معظم الأطفال، وكثيراً ما تكون الكلمة الأولى ذات مقطع صوتي واحد يتم تكراره، مثل: ماما، بابا.³⁰

من خلال هذا القول يتضح لنا أن الطفل العادي يختلف نموه عن الأطفال الممتازين، ويظهر ذلك في الفترة الزمنية الأولى للكلمة، وغالباً ما تكون تلك الكلمات التي ينطقها مرتبطة بالحاجات الأساسية لديه.

ب. مرحلة الكلمتين : يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالكلام ويفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها ،وفي السنة الثانية تبدأ مراحل تكوين الجمل بدأ بالكلمة الواحدة ،ويدخل الأطفال مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن أنفسهم بكلمتين ،إذ يقوم هنا الطفل بالجمع بين كلمتين لتكوين جملة ما.³¹

إذن نستنتج أنّ الطفل في هذه المرحلة يكون قادرا على تكوين الجمل وتتطور لغته ،بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة ،ويستوعب القصص المصورة.

وترى العديد من الدراسات أنّ الإناث يتفوقن قليلا على الذكور ،في النمو المبكر لحصيلة الطفل من المفردات والتفسير البيولوجي الأكثر شيوعا يرتبط بسرعة النضج الجسمي لرضيع ،حيث يعتقد أنّ ذلك يؤدي إلى تسريع عملية تطوير جانب الدماغ الأيسر الذي توجد فيه اللغة.³²

نلاحظ أنّ بداية التطق تختلف نوعا ما من جنس إلى آخر ،نتيجة عوامل طبيعية ،والأم تحدث كثيرا الإناث أقل مع الحديث مع مواليد الذكور ،والطفل في غريزته يولد للتعلم والتواصل مع بيئته ،ويبدو ذلك في أعين الرضيع عن بحثه عن مصدر الأصوات لاستكشاف المتكلم.

ويتقدم النمو اللغوي لدى الطفل بشكل ملحوظ مع تقدمه في العمر ،وتنمو لغته التعبيرية فيستطيع الإجابة على تساؤلات الآخرين ،ويستطيع اختيار الكلام المناسب للمواقف المختلفة ،ويقلّد الأصوات ويكمل الجمل الناقصة.

2.3. أهمية النمو اللغوي :

إنّ تنمية المفردات اللغوية عند المتعلم ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية ،لذلك كان دور المعلم في تنمية اللغة دورا في غاية الأهمية وخاصة في مجال القراءة التي تتمثل في مدى الكلمات التي يتعرف عليها المتعلم ويدركها في الأشكال المكتوبة وليس ذلك فقط ،بل إنّ الاهتمام بتنمية المفردات اللغوية منصب على كل الكلمات والجمل والمعاني والأفكار والأساليب وهذا ما سوف تتضمّنه في:

أ. الخبرات المباشرة : إنّ من أهم الوسائل في تنمية مفردات المتعلم اللغوية اتاحة فرص كثيرة لخبرات جديدة حقيقية ويمكن أن تقدم الخبرات المباشرة في أشكال مختلفة ومرتبطة بالمناهج الدراسية لكي تساعد على تنمية مفرداته اللغوية.³³

-الخبرات الاجتماعية داخل القسم والمدرسة.

- الخبرات في البيئة المحيطة به (البيت ،الشارع) .

- الأنشطة التربوية التي يستطيع المتعلم أن يمارسها خاصة نشاط التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي.

- استخدام الأدوات والنماذج بالفصول والمختبرات.

ب. خبرات غير مباشرة : وهناك خبرة غير مباشرة يمكن أن تسهم في تنمية المفردات اللغوية لدى المتعلم ،وهي القراءة الواسعة التي تعمل على إدخال كلمات جديدة في قاموس المتعلم و التي يستطيع فهمها من خلال السياق.³⁴

إذن ترتبط القراءة الواسعة بمدى النضج العقلي والوجداني والنضج اللغوي والنضج الانفعالي للمتعلم ، كما ترتبط بميوله القرائية وبالتوجيه الذي يتلقاه في اختيار مواد القراءة ، وفي ملاحظة الكلمات الجديدة في مكانها ، في الفرق بين كلمة وأخرى في التعبير عن معنى واحد.

4. واقع تدريس نشاط التعبير الكتابي:

وتمثلت دراستنا ميدانيا في تقديم استبيان لأساتذة اللغة العربية في مرحلة المتوسط الذي يتكون من أسئلة مغلقة تتضمن الإجابة "بنعم" أو "لا"، وسؤال واحد مغلق مفتوح يتضمن الإجابة "بنعم" أو "لا" وإذا كان الجواب بنعم يترك المجال للمعلم كي يعبر عن ذلك السؤال بحرية. إذ قمنا بتحليل الأسئلة على شكل أرقام إحصائية ثم حولناها إلى نسب مئوية.

1.4. عرض نتائج الاستبانة ومناقشتها:

لقد وزعنا 32 استبانة على معلّمي اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط ، وتضمن مجموعة من الأسئلة التي كان محورها ما واقع تدريس نشاط التعبير الكتابي لسنة الرابعة متوسط ؟ وللإجابة عن هذا السؤال تمّ رصد التكرارات والنسب المئوية لكل احتمال مندرج تحت أحد الأسئلة الأربعة عشر ، حسب ما تقتضيه الحاجات والنقائص في المرحلة المتوسطة.

الجدول رقم 01 : يمثل توزيع العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	11	34.37%
أنثى	21	65.62%

من خلال طيات المدونة في الجدول ، نلاحظ أنّ عدد الإناث في التعليم المتوسط ، هو الأكثر إذ بلغ 65.62% ، مقارنة بالذكور الذي بلغ 34.37% نسبة قليلة ، وهذا يدل إلى ميل الجنس الأنثوي إلى التعليم أكثر من الذكور والمبررات عديدة أهمها فرص التشجيع وكذلك إلى سهولة الالتحاق بكليات . كما أنّ المرأة أكثر تحملا من الرجل وصبرا على تصرفات المعلمين ، فهو الميدان الذي تجد المرأة فيه راحتها وبذلك تبذل جهدا لتغذية وشحن عقول المتعلمين بمعلومات ومبادئ تنير دروبهم. كما أنّ جميع المعلمين الممثلين للعينة المنتقاة عبارة عن معلمين مثبتين دائمين و هذا يساعد المتعلمين على الاستقرار والتأقلم ، لأنّ استبدال أكثر من معلّم في تدريس مادة اللغة العربية خلال الموسم الواحد يؤثر سلبا على المتعلمين ، بما في ذلك تشتت ذهنهم وصعوبة الاستيعاب للمادة المتعلمة ، باعتبار أنّ المعلم المرسم الدائم يكون هناك انسجام و تفاعل متبادل بينه و وبين المتعلم ، وكذلك التأقلم مع طريقة عرضه للمادة التعليمية.

الجدول رقم 02: يمثل اهتمامات وميول المتعلمين.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
مواضيع التعبير الكتابي تثير ميول واهتمامات المتعلمين.	نعم	30	93.75 %
	لا	02	06.25 %

نلاحظ من خلال المعطيات المدونة في الجدول أعلاه أنّ نسبة 93.75% من المعلمين يرون أنّ مواضيع التعبير الكتابي تثير ميول واهتمامات معظم المتعلمين، في حين أنّ 06.25 % نسبة ضئيلة جدا لا تثير اهتمامهم وميولهم، ويرجع سبب ذلك إلى المواضيع المقررة في المنهاج الدراسي التي تمس الجوانب المحيطة بحياته الاجتماعية والثقافية والبيئية، مثل: المواضيع التي تتحدث عن المناظر الطبيعية، وعن الثورة التكنولوجية والعصرية والبعد الإنساني والديني والأخلاقي. طبعاً هذا ناتجاً لأن المنظومة التربوية تطبق حالياً المقاربة بالكفاءات التي تنص على تطبيق المقاربة النصية بالضرورة في تعليم اللغة العربية، وذلك انطلاقاً من النص القراءة المدروس في الوحدة الدراسية تنبثق عنه كل مواضيع النشاطات الأخرى. لكن يجدر الانتباه إلى أنّ بعض مواضيع التعبير الكتابي لا توافق المنهاج ولا تراعي التدرج من السهل إلى الصعب، كما أنه لا يتم دائماً احترام أساليب التدريب على الإنتاج الكتابي.

الجدول رقم 03: يمثل تقييد المعلم بالموضوعات المقترحة في المنهاج الدراسي.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
التقييد بالموضوعات المقترحة عليك في المنهاج الدراسي.	نعم	27	84.37 %
	لا	05	15.62 %

يتضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول، أنّ نسبة 84.37% من المعلمين يتقيدون بالموضوعات المقترحة عليهم، وذلك من أجل توحيد نفس المستوى عند جميع المتعلمين وإتباع المقرر عليهم، في حين نجد نسبة قليلة 15.62% من المعلمين من يختار المواضيع من اختياره، وذلك من أجل عدم تقييد المتعلم بمقرر واحد، بل تنوع المواضيع ليظهر قدراته ومهارته، لأنّه لو حصّر المتعلم بمقرر واحد فإنّه يلتبس عليه الأمر ويكون عاجزاً عن إبراز معارفه ومكتسباته ويقلّ ابداعه وتفانيه.

الجدول رقم 04: يمثل تنوع الموضوعات المقترحة لنشاط التعبير الكتابي.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
- تنوع في الموضوعات المقترحة لنشاط التعبير الكتابي.	نعم	26	81.25%
	لا	06	18.75%

يتضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول، أنّ المعلمين الذين يرون أنّ هناك تنوع في الموضوعات المقترحة للمتعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، حيث بلغت نسبة 81.25% يرون أنّ المواضيع المقررة متنوعة بتنوع التقنيات المستهدفة، فمنها الحوار، الوصف، السرد، والحجج. في حين نجد نسبة 18.75% يرون أنّه لا يوجد تنوع في الموضوعات المقترحة لنشاط التعبير الكتابي. ما نؤكد أنّ التعبير الكتابي يعتبر وضعية استثمار وتقييم تعلمات ومهارات، ونجاح المتعلم في مواجهة هذه الوضعية يتطلب امتلاكه لحصيلة معرفية ولغوية، وبالتالي على المعلم أن لا يطرح الموضوعات إلا تلك التي هي امتداد لتعلمات سابقة.

الجدول رقم 05: يمثل الضعف اللغوي في التعبيرات الكتابية للمتعلمين.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
-يوجد ضعف لغوي عند المتعلمين في تعابيرهم الكتابية.	نعم	32	100 %
	لا	0	00 %

يتضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول، أنّ نسبة الضعف اللغوي عند المتعلمين بلغت 100 %، إذ يؤكد كل المعلمين على أنّ المتعلمين لهذه السنة لديهم كثرة، ويعود السبب إلى تحرب المتعلمين من المطالعة، وكذلك عدم المواظبة على استثمار الحصص المبرجة للمعالجة البيداغوجية، وعدم التمكن من قواعد اللغة العربية، في حين نجد أنّ نسبة المعلمين الذين يقولون أنّه لا يوجد ضعف لغوي عند المتعلمين منعدمة.

الجدول رقم 06: يمثل الوقت المخصص لحصة التعبير.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
-الوقت المخصص للتعبير الكتابي كاف لاستظهار قدرات المتعلم.	نعم	0	00 %
	لا	32	100 %

يتضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول، أنّ نسبة 100 % من المعلمين يرون أنّ الوقت المخصص لتعبير الكتابي غير كاف لاستظهار قدرات المتعلمين، باعتبار أنّ المتعلمين محصورين بوقت لا يمكنهم تجاوزه، فإنّ تمكّن بعضهم من إظهار قدراته ومهاراته فلا يكون إلاّ قلة قليلة، ولا يمكن القول بأنّ المتعلم المتمكن يظهر كل مهاراته وقدراته بل بعضها، في حين نجد أنّ المعلمين الذين يقولون الوقت المخصص لتعبير الكتابي كاف لاستظهار قدرات المتعلم منعدمة تماما. وهذا متفق عليه بالرغم من أنّ حصة اللغة العربية تأخذ حصة الأسد بالمقارنة بباقي المواد الدراسية لكنها تبقى في نقص شديد في حجمها الساعي لتنوع نشاطاتها.

الجدول رقم 07: يمثل طرائق تدريس نشاط التعبير الكتابي.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
هناك تنوع في طرائق تدريس نشاط التعبير الكتابي.	نعم	25	78.12%
	لا	07	21.87%

من خلال المعطيات المدونة في الجدول، يتّضح لنا أنّ نسبة 78.12% من المعلمين ينوعون في طرائق تدريس التعبير الكتابي، لأنّ الالتزام بطريقة واحدة يجعل المتعلم يملّ، كما أنّه قد تكون الطريقة الواحدة قاصرة على إيصال المعارف للمتّعلم، فالتنوع يجعل المتعلم يتشوق لحصة التعبير الكتابي، ويبدل جهدا فيها، ممّا يتيح له إدماج معارفه ومهاراته ومكتسباته، في حين نجد نسبة قليلة 21.87 % من المعلمين من يتبع طريقة واحدة في تدريس نشاط التعبير الكتابي.

الجدول رقم 08: يمثل الرّصيد اللّغوي للمتّعلم من خلال التعبير الكتابي.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
وجود ثراء في الرّصيد اللّغوي للمتّعلم من خلال تعابيرهم اللّغوية.	نعم	04	12.5%
	لا	28	87.5%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه آراء المعلمين حول سؤالنا ما إذا يوجد ثراء في الرّصيد اللّغوي للمتّعلم من خلال تعابيرهم اللّغوية، إذ وصلت نسبة 87.5% منهم أنّه لا يوجد ثراء في المفردات والتراكيب والمعاني من خلال التعابير اللّغوية للمتّعلمين، بل يستخدمون مفردات قليلة ممّا يعكس نقص الرّصيد المعرفي، وذلك بسبب قلة المطالعة، وضعف الرّقابة العائلية للمتّعلم، في حين أنّ فقط نسبة 12.5% يرون أنّه يوجد ثراء في الرّصيد اللّغوي للمتّعلم بالرغم من أنّ المتعلم في هذه المرحلة يكون قادرا على توظيف عدد غير متناهي من الألفاظ والكلمات المناسبة.

الجدول رقم 09: يمثل التقيد بالمنهجية من قبل المتعلمين.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
التقيد بالمنهجية من قبل المتعلمين والمتمثلة في (المقدمة، العرض، الخاتمة).	نعم	26	81.25%
	لا	06	18.75%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه آراء المعلمين حول تقيد المتعلمين بالمنهجية والمتمثلة في (المقدمة، العرض، الخاتمة) نسبة 81.25% منهم يرون أنّ المتعلمين الملتزمين بالمنهجية وأغلب المتعلمين متمكنين منها لأنّها من الأساسيات الأولى التي يتعلمها المتعلم، باعتبار أنّه يوظفها ويلتزم بها في كل واجب كتابي طلب منه التعبير عنه، ما يعكس جمالية تسلسل الموضوع والأفكار، في حين أنّ نسبة 18.75% يرون بأنّ المتعلم لا يتقيد بالمنهجية ويكتب ويعبر مباشرة دون مراعاة أيّ خطوة من خطوات كتابة التعبير الكتابي. لكن ما نلاحظه أيضا هو الغياب الشبه تام لتوظيف المتعلمين علامات الوقف في إنشاءاتهم التعبيرية.

الجدول رقم 10: يمثل التقيد بالمطلوب مثل حجم النص وتوظيف العناصر المطلوبة.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
التقيد بالمطلوب مثل حجم النص وتوظيف العناصر المطلوبة من المتعلمين.	نعم	3	09.37%
	لا	29	90.62%

نلاحظ من خلال المعطيات المدونة في الجدول آراء المعلمين حول سؤالنا ما إذا يتقيد المتعلمين بالمطلوب منهم مثل حجم النص، وتوظيف العناصر المطلوبة منهم، وقدّرت نسبتهم ب 90.62% لا يتقيدون بالمطلوب منهم، وإنّما يكتبون لمجرد الكتابة فقط، فلا نجد توظيفا لأبسط العناصر المطلوبة منهم، كما أنّهم يتجاوزون الحجم المطلوب منهم، في حين نجد نسبة قليلة تقدر ب 09.37% من المتعلمين يحترمون ويتقيدون بالمطلوب ويوظفون العناصر المطلوبة منهم.

الجدول رقم 11: يمثل مدى ارتباط موضوعات التعبير الكتابي بالواقع المعيشي.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
ارتباط مواضيع التعبير الكتابي بالواقع المعيشي لمتعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط.	نعم	23	71.87%
	لا	09	28.12%

نلاحظ من خلال المعطيات المدونة في الجدول، أنّ نسبة 71.87% من المعلمين ترى أنّ مواضيع التعبير الكتابي المبرمجة لمتعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ترتبط بالواقع المعيشي وتسائر عصره، حيث أنّ هذه المواضيع يجد المتعلم فيها أريحية لتعبير وإظهار مواهبه وقدراته، وترك العنان لخياله وقلمه ليعبر عن مكتوباته وميوله في حين أنّنا نجد نسبة قليلة 28.12% ترى بأنّ مواضيع التعبير الكتابي لا ترتبط بالواقع المعيشي وبهذا لا يمكن فتح شهية المتعلم لإنتاج نص تعبيرى مهما كان حجمه.

الجدول رقم 12: يمثل مراعاة الفروق الفردية للمتّعلمين.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
مراعاة الفروق الفردية في المواضيع المختارة لسنة الرابعة من التعليم المتوسط.	نعم	18	56.25 %
	لا	14	43.75 %

يتضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول أنّ نسبة 56.25% من المعلمين يرون أنّ المواضيع تراعي الفروق الفردية، حيث توجد مواضيع يستطيع المتّعلمون التعبير عنها. في حين نجد في بعض الأحيان مواضيع تكون الإجابة عنها صعبة أو شبه مستحيلة، فكل ونسبة استيعابه وحكته وذكائه، في حين أنّ 43.75 % من المعلمين يرون أنّ هذه الموضوعات تراعي الفروق الفردية.

الجدول رقم 13: يمثل قلة خبرات المتّعلمين لتعبير الكتابي.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
قلة خبرات المتّعلمين في حصص التعبير الكتابي.	نعم	31	96.87 %
	لا	1	3.12 %

يتضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول أنّ نسبة 96.87 % من المعلمين يرون أنّ المتعلمون لا يمتلكون خبرات في التعبير، ويرجع ذلك إلى عدم اهتمامهم بنشاط التعبير الكتابي، وكذلك بسبب قلة المطالعة والتزام المتعلمين بتحضير الواجب عليهم فقط، دون تكليف أنفسهم على اكتساب مهارة التعبير الكتابي، أما الفئة المتبقية فبلغت نسبتها 03.12 % التي تملك الإمكانيات والقدرات اللازمة للتعبير.

الجدول رقم 14: يمثل الأخذ بملاحظات المقدمة للمعلم في مواضيع سابقة.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
الأخذ بملاحظات المعلم المقدمة في مواضيع سابقة	نعم	26	81.25 %
	لا	06	18.75 %

يتضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول أن نسبة الأخذ بملاحظات المعلم المقدمة في مواضيع سابقة بلغت 81.25 %، وهذا ما يعكس اهتمام المتعلم على تدارك النقائص وتصحيح الأخطاء التي وقع فيها سابقاً أو توظيفه لما قد تعذر عليه و تجنب الوقوع في الأخطاء السابقة كما يعزز ثقة المتعلم في نفسه، ويشجعه على الإبداع و العطاء، في حين نجد نسبة 18.75 % لا تأخذ بملاحظات المعلم المقدمة في مواضيع سابقة، مما يجعل المتعلم غير الملتزم بملاحظات المعلم يعيد نفس الأخطاء، ما يؤثر بالسلب على تحصيله الدراسي و كذا تدني مستواه التعبيري بعدم اكتساب مهارات جديدة .

الجدول رقم 15: يمثل إذا ما يكسب التعبير الكتابي مهارات جديدة للمتعلمين.

السؤال	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
هل يكسب التعبير الكتابي المتعلمين مهارات جديدة في التعبير عن الأفكار	نعم	24	75 %
	لا	08	25 %

نلاحظ من خلال المعطيات المدونة في الجدول أن نسبة 75 % من المعلمين يرون أن التعبير الكتابي يكسب المتعلمين مهارات جديدة في التعبير عن الأفكار، حيث يعبر المتعلم عن تجاربه من واقعه في مواضيع مختلفة، ويدمج تلك المعارف والخبرات السابقة في تعابيره، وكذا يكون شخصية ويقويها، مما يكسبه مهارة التدقيق الأدبي، والقدرة على التحليل والاستنتاج، وإبداء الرأي، في حين نجد نسبة 25 % يرون أن التعبير الكتابي لا يكسب المتعلمين مهارات جديدة في التعبير عن أفكارهم.

فيما يخص هذا السؤال فقد كانت معظم الإجابات تدور حول تنمية مهارة الخط، والتعبير عما يحيط بالمتعلم في بيئته بلغة سليمة تكاد تخلو من الأخطاء، وتنمية الثقافة، وإثراء القاموس اللغوي بمصطلحات جديدة، وكذلك القدرة على التحليل وصياغة الأفكار وترتيب الألفاظ وانتقائها، ونقل الأفكار والأحاسيس مع التعبير بطلاقة بدون خوف أو خجل أو ارتباك، وتوظيف المكتسبات والمعارف المدروسة من خلال المقاطع التعليمية.

فلا ننسى أن من بين أهم أهداف اكتساب مهارة التعبير الكتابي التي ذكرها المختصون هي قدرة المتعلم على التعبير عن أفكاره بلغة سليمة دون الوقوع في الأخطاء بمختلف أنواعها، وإثراء الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلم والتعود على التقيد بالمفاهيم والقواعد اللغوية، وكذلك يتدرب على حل الإشكاليات، ويوظف المكتسبات السابقة.

ونرى الحل الأمثل لهذه المشكلات توجيه المتعلمين إلى المطالعة من أجل تنمية رصيدهم اللغوي وتكليفهم بإنجاز وضعيات إدماج من أجل تمرينهم، وتدخل المعلم للتوجيه والإرشاد أو الإعانة على إتمام فكرة أو توضيح معين، بعد ذلك تناقش الأعمال وتقوم بشكل دوري للوقوف على الأخطاء الشائعة الإملائية والصرفية والتحويلية والدعوة إلى تجنبها، وتشجيع المتعلمين على التقويم الذاتي بإنتاج فردي مع بعث روح التنافس بين المتعلمين.

2.4. الاقتراحات والحلول لتحسين نشاط التعبير الكتابي:

- من خلال الاستبيان الموجه للمعلمين لمعرفة النقائص والثغرات التي يعاني منها المتعلمون، نود الحديث عن السبل التي نستطيع من خلالها تخفيف ضعف المتعلمين وأن نهض بمستويات التعبير، ومن أهم هذه الحلول ما يلي:
- تشجيع المتعلم على القراءة والمطالعة وتوجيهه، نظرا لأهمية المطالعة في اكتساب المتعلم رصيда لغويا لا بأس به يتماشى مع نموه العقلي.
- جعل المتعلمين يشتركون في جمع الأفكار ويتناقشون فيها، لما تتضمنه من معان وأفكار مناسبة.
- ربط نشاط التعبير بالقراءة والمطالعة، لأنها تكسب المتعلم حسن الكلام، وكذلك الاستعمال الصحيح للغة وتوظيف عناصرها من نحو، صرف، بلاغة، وما إلى ذلك...
- التدرب على الكتابة المتكررة، وذلك من أجل التعود لأنه يكتسب المتعلم مهارات التعبير الكتابي ويجعله متفان في ذلك دون وعي منه.
- حرص المعلم على التحدث باللغة العربية الفصحى، والابتعاد عن استعمال العامية لأن المعلم عبارة عن قدوة ونموذج يحتذى ويقتدي به المتعلم.
- إعطاء الحرية للمتعلم في اختيار المواضيع التي تثير ميوله، وعدم تقييده بموضوع معين، من أجل إبراز قدراته ومواهبه وكذلك تشجيعه.

- حفظ المدونات الفصيحة من الوسائل المهمة في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم ومنه تحقيق الملكة التعبيرية لديه.
- حرص الوالدين على توجيه أبنائهم وتشجيعهم على المطالعة منذ الصغر، مثل مطالعة القصص والأشرطة التثقيفية.
- تحديد أخطاء المتعلمين وعرضها بهدف تقييمها وتقويمها جماعيا وذلك من أجل تجنب الوقوع في نفس الأخطاء.
- الاهتمام بموضوع المتعلم حين يكتب أو يقرأ وذلك من أجل تشجيعه وبعث الثقة في نفسه.
- ربط مواضيع التعبير الكتابي بمستوى المتعلم وكذلك بالواقع المعيشي ليحاكي زمانه وعصره.

- تصحيح الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون دون إشعارهم بذلك لكيلا يحبط من عزيمة المتعلم.
- الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة لما لها من مزايا وإيجابيات في تحسين وتطوير مهارة التعبير.

5. خاتمة:

لقد حاولنا في هذه الدراسة أن نركز على نشاط التعبير الكتابي لرصد الصعوبات والمعوقات التي تعترض اكتساب المتعلم لهذه المهارة، و معرفة مدى أهمية التعبير في النمو اللغوي للمتعمّل، لأنّ التعبير والنمو وجهان لعملة واحدة، فكلاهما يحتاج الآخر كضرورة من الضروريات لاستعمال اللغة، فكلمّا اكتسب المتعلم رصيда لا بأس به من المفردات كلما كان لديه مؤهلات أكثر للتعبير والإفصاح عن أفكاره ومشاعره، لذا فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر. وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

- على المعلم ترك المجال للمتعمّل كي يعبر ويبرز مهاراته وألا يقيده بمواضيع محددة.
- التعبير هو ثمرة النمو اللغوي ويعكس مدى تمكّن المتعلم من استعمال قواعد اللغة ورصيده اللغوي.
- النمو اللغوي قيمة كبيرة في التعبير والتفاعل الاجتماعي وكذا النمو العقلي للمتعمّل.
- ملاحظة عدم اهتمام المتعلمين بنشاط التعبير الكتابي نهائيا .
- هناك تكامل بين النمو اللغوي والتعبير لأنّ المتعلمين المتمكنين - عددهم قليل - من التعبير كلهم يملكون رصيда لغويا لا بأس به من خلال كثرة مطالعة الكتب.

6. الهوامش:

- ¹ - ابن منظور أبو الفضل جمال بن محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، مادة (ع ب ر)، 2000م، ص529.
- ² - جبران مسعود، الزائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، مادة (ع ب ر)، 1981م، ص85.
- ³ - معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، مج 1، ط4، مادة (ع ب ر)، 2004م، ص65.
- ⁴ - زهدي محمد عبيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الجنادرية، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص132.
- ⁵ - أحمد حسن اللقاني، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرائق التدريس، دار السيرة والتوزيع للطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2013م، ص84.
- ⁶ - فضل محمد رجب عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمها، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص15.
- ⁷ - فتحي ذياب ستبان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجنادرية، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص30.
- ⁸ - سعيد لافي، تعليم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2015م، ص251.
- ⁹ - نجاح هادي كبة، دراسات في طرائق تدريس التعبير، دار الطريق، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص96.
- ¹⁰ - طه حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية الطرائق التقليدية، والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2009م، ص212.
- ¹¹ - جبران مسعود، الزائد معجم لغوي، ص1224.
- ¹² - نجوى عبد الرحيم شاهين، أساسيات وتطبيقات علم المناهج، دار القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص210.
- ¹³ - أحمد خطيب ونبيل حسين، مهارات الكتابة والتعبير، دار الكنوز والمعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص96.

- 14- عاطف فضل محمد، جميل محمد بن عطاء، إسماعيل مسلم أبو العدوس، فن الكتابة والتعبير، دار السيرة والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2013م، ص41.
- 15- زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس اللغة العربية، ص139.
- 16- عاطف فضل محمد، جميل محمد بن عطاء، إسماعيل مسلم أبو العدوس، فن الكتابة والتعبير، ص422.
- 17- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2005م، ص281.
- 18- محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1986م، ص67.
- 19- وزارة التربية والتعليم، منهاج اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ديوان مطبوعات التربية والتعليم، 2003، ص24.
- 20- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار اللبنانية، القاهرة، ط4، 2000م، ص250.
- 21- سعيد لاني، تعليم اللغة العربية المعاصرة، ص253.
- 22- المرجع نفسه، ص253/254.
- 23- محمد صلاح الدين علي محاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000م، ص226.
- 24- محمد صلاح الدين علي محاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، ص226/227.
- 25- ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، مادة (ن م ا)، ص740.
- 26- محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المغربي، دار الإحصاء العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص19.
- 27- حامد عبد السلام زهران، علم النفس التّمو، ط4، مصر، 1982م، ص13.
- 28- سيد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة التّفسي، جامعة الملك سعود، المملكة السعودية، 1982م، ص184.
- 29- سيد أحمد، علم النفس اللّغوي، ص106.
- 30- المرجع نفسه، ص106.
- 31- أديب عبد الله النوايسة، إيمان طه طايح القطاونة، التّمو اللّغوي والمعرفي للطفل، ص18.
- 32- صالح محمد أبو جادو، علم النفس التّطوري الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، ط1، 2004م، ص260.
- 33- سهير محمد شاش، علم النفس اللّغة، مكتب زهران الشرق 116، شارع محمد فريد، القاهرة، ط1، 2006م، ص36.
- 34- شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2000م، ص88.

7. قائمة المراجع:

- ابن منظور أبو الفضل جمال بن محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1، مادة (ع ب ر)، 2000م.
- أحمد حسن اللقاني، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرائق التدريس، دار السيرة والتوزيع للطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2013م.
- أحمد خطيب ونبيل حسين، مهارات الكتابة والتعبير، دار الكنوز والمعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- أديب عبد الله النوايسة، إيمان طه طايح القطاونة، التّمو اللّغوي والمعرفي للطفل..
- جبران مسعود، الرّائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، مادة (ع ب ر)، 1981م.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس التّمو، ط4، مصر، 1982م.
- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار اللبنانية، القاهرة، ط4، 2000م.

- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2005م.
- زهدي محمد عبيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الجنادرية، عمان، الأردن، ط 1، 2011م.
- سعيد لافي، تعليم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 2015م.
- سهير محمد شاش، علم النفس اللّغة، مكتب زهراء الشرق 116، شارع محمد فريد، القاهرة، ط 1، 2006م.
- سيد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللّغة التّفسي، جامعة الملك سعود، المملكة السعودية، 1982م.
- شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، 2000م.
- صالح محمد أبو جادو، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2004م.
- طه حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية الطرائق التقليدية، والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط 1، 2009م.
- عاطف فضل محمد، جميل محمد بن عطاء، إسماعيل مسلم أبو العدوس، فن الكتابة والتعبير، دار السيرة والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2013م.
- فتحي ذياب ستبان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجنادرية، عمان، الأردن، ط 1، 2010م.
- فضل محمد رجب عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقومها، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- محمد صلاح الدين علي محاور، تدريس اللّغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000.
- محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، ط 1، 1986م.
- محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، دار الإعمار العلمي، عمان، الأردن، ط 1، 2015.
- معجم اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، مج 1، ط 4، مادة (ع ب ر)، 2004م.
- نجاح هادي كبة، دراسات في طرائق تدريس التعبير، دار الطريق، عمان، الأردن، ط 1، 2008م.
- نجوى عبد الرحيم شاهين، أساسيات وتطبيقات علم المناهج، دار القاهرة، مصر، ط 1، 2006.
- وزارة التربية والتعليم، منهاج اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ديوان مطبوعات التربية والتعليم، 2003.